

التعليق على تفسير الجلالين | سورة آل عمران (٨٧-٢٩) | يوم ٤٢/٥/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم يوم الجمعة الموافق للرابع

والعشرين من شهر جمادى الاولى من عام خمسة واربعين واربع مئة والى للهجرة - [00:00:19](#)

تفسير الجلالين وسورة آل عمران وقف بنا الكلام عند الآية الحادية والثمانين وهي قول الله سبحانه وتعالى واذا اخذ الله ميثاق

النبيين لا قبلها. ثمانية وسبعين مم الآية الثامنة والسبعين - [00:00:36](#)

وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب قال المؤلف وان منهم اي اهل الكتاب لان السياق مع اهل الكتاب وقالت طائفة من اهل

الكتاب ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار - [00:01:07](#)

ارجع الظمير الى اهل الكتاب وان منهم فريقا اي طائفة قال المؤلف ككعب ابن الاشرف وهو رأس اليهود في العناد والكفر قال يلوون

السنتهم بالكتاب. قال يلون يعني يعطفون يقول يلوون السنتهم ان يعطفون السنتهم. يعطفون السنتهم بقرآته. يعني يحرفونه

يغيرونه - [00:01:27](#)

لي اللسان يعني عطفه وتغييره. والمقصود به تحريف الكتاب يلوون السنتهم بالكتاب اي عن المنزل الى ما حرفوه من نعت النبي صلى

الله عليه وسلم ونحوه. يقول اذا مروا او جاءهم نعت للنبي صلى الله عليه وسلم ووصف لامته. لان النبي - [00:02:05](#)

وصف بالتوراة والانجيل وصفت امته كما قال سبحانه وتعالى في اخر سورة الفتح. ذلك مثلهم في التوراة. ومثلهم في الانجيل. فاذا

مروا بهذه الاوصاف غيروها وبدلوها قال لتحسبوه اي المحرف من الكتاب الذي انزله الله يعني اذا غيروا وبدلوا ظن الظان ان هذا هو

- [00:02:29](#)

وما هو من الكتاب ويقولونه من عند الله وما هو من عند الله. ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. يعلمون ماذا؟ يعلمون انهم

كاذبون ومحرفون ومبدلون طيب هذي الآية واضحة - [00:03:01](#)

وهو تحريفهم كما ذكر الله في آيات اخر يحرمون الكلم عن مواضعه ومن بعد مواضعه طيب قال هنا قال تعالى ما كان لبشر هذا رد

ايضا عليهم وبيان موقف الانبياء والرسول الذين كلفهم الله واختارهم برسالته. قال ما كان لبشر - [00:03:20](#)

اي ما ينبغي ولا يمكن ولا ويستحيل لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم اي فهم فهم الشريعة فهم وادراك حكمها والنبوة ثم يقول

الناس كونوا عبادا لي من دون الله - [00:03:47](#)

وهذا رد على النصارى الذين يزعمون ان عيسى امرهم بعبادته وانه الههم. ما كان بفي طيب ما كان للبشر ان يقول مثل هذا الكلام ولا

يمكن ويستحيل كما قال عيسى قال ما قلت لهم الا ما امرني به. طيب قال ولكن - [00:04:09](#)

ولكن يقول ماذا؟ ولكنه يقول اي الرسول او او المكلف بالرسالة يقول كونوا ربانيين كونوا ربانيين. قال ما معنى ربانيين؟ قال علماء

عاملين منسوبين الى الرب بزيادة الالف بزيادة الف ونون تفخيما - [00:04:30](#)

الرباني منسوب الى الرب. الرب مأخوذ من التربية. فهذا العالم اذا كان عالما بعلمه عالما وعاملا بعلمه ويعلم من تحته يعني تعلم وطبق

على نفسه يعني علم ثم عمل ثم علم غيره هذا يسمى رباني - 00:04:54

يعني مربى يربي الاجيال. فهذا يسمى رباني يعني فوق العالم هذا. قد تجد عالما لكن ليس رباني. ما يعلم الناس بنفسه او عالم على نفسه ما يتعدى فاذا كان علمه متعديا الى غيره ونفعه متعدي ويربى من تحته - 00:05:18

ويؤدب من تحت هذا يسمى رباني. ولذلك يقول ولكن الانبياء ماذا يقولون والرسول؟ يقولون كونوا ولكن يقول لهم كونوا ربانيين. ما يقولهم اني انا اعبدون. لا. يقول كونوا ربانيين يعني ما كان بشر ان يأتيه الله الكتاب والحكم والنبوة - 00:05:37

ثم يقول للناس كونوا عبادا لي. لا ما يقول هذا وانما يقول كونوا عبادا. كونوا ربانيين. كونوا عبادا لله علماء ربانيين علماء عاملين منسوبيين قال منسوبين الى الربع بما كنتم - 00:06:01

بما كنتم تعلمون الكتاب بما كنتم تعلمون الكتاب يعلمون الكتاب وما كنتم تدرسون تعلمون الناس الكتاب هذا التقدير تعلمون الناس الكتاب وبما كنتم تدرسون اي تتعلمون والقراءة الثانية بما كنتم تعلمون ها يا شيخ - 00:06:20

بما كنتم تعلمون الكتاب. تعلمون علم الكتاب. يعني تستوعبون علم الكتاب تأخذونه. وبما كنتم تدرسون. يعني تعلمون وتدرسون. نعم لا السبع اظنهم ابن كثير الامام نافع حمزة حمزة والكسائي وعاصمة هؤلاء الكوفيون - 00:06:49

معهم من؟ الشامي. هؤلاء اربعة. بقي عندنا ابو عمرو البصري كده والامام نافع وابن كثير ومر معنا كثيرا ان المؤلف السيوطي يقرأ بقراءة ابي عمرو البصري فهنا هنا المثبت تعلمون - 00:07:30

تعلمون وهي قراءة التخفيف قراءة التخفيف هي التي توافق آآ المؤلف توافق يعني قراءة المؤلف بما كنتم تعلمون من العلم ايه وتعلمونا من التعليم فرق ها؟ اي نعم وبما كنتم تدرسون اي بسبب ذلك فان فائدته ان تعملوا يقول بما كنتم حصلتم على هذا العلم - 00:07:56

هذا العلم قال ولا يأمركم هذه قراءة المؤلف مؤلف يقرأ بالرفع ولا يأمركم وقراءة التي ذكرناها قبل قليل يمكن نفس الشيء ها نفس القراء ابو ابو عمرو ونافع وابن كثير هؤلاء الثلاثة يقرؤون بالرفع - 00:08:25

لا لا لا يأمركم بالرفع آآ ايه عجب المؤلف هنا هو قراءته بعمر المؤلف ومثبت قال ولا يأمركم بالرفع ايه يمكن ولا يأمركم باختلاس يقول المؤلف هنا بالرفع استئنفا اي الله - 00:08:51

ولا يأمركم يعود الى الله لا الى يقول يعود الى الله على الرفع استئنفا وان نصبت عطا على يعود الى البشر. اي ما كان البشر يعود الى يقول ثم يقول للناس ولا يأمركم. فكله في سياق البشر - 00:09:56

واذا رفعت يكون اه استئنفا يقول استئنفا اي الله ولا يأمركم نعم. آآ ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبیین اربابا. كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيزا والنصارى عيسى يقول ولا يأمركم اي لا يأمركم الله على كلام المؤلف. الله ما يأمركم ان تتخذوا ملائكة والنبیین - 00:10:21

اربعة او يعود الى ما كان البشر ايضا هذا البشر لا يأمركم ان بعبادته ولا يأمركم بعبادة اي مخلوق كالملائكة والنبیین نعم يقول كما اتخذت الصابئة الملائكة هذا على قول ونحن مر معنا الصابئين ان فيه خلاف فيه خلاف قوي - 00:11:00

وبعضهم يرجح ان الصابرين هم على التوحيد على ملة ملة ابراهيم وانهم باقون على توحيدهم. ولم وبعضهم قال انهم يعبدون الملائكة وبعضهم قال انهم يعبدون النجوم فيه خلاف وقيل طائفة من اليهود وطائفة من النصارى - 00:11:28

والله والله اعلم بحالهم. الله اعلم طيب قال ايأمركم استفهام ويأمركم بالكفر بعد ان انتم مسلمون؟ قل لا ينبغي له هذا. لا يمكن لا للبشر ولا لله عز وجل ان يأمركم بالكفر - 00:11:47

بعد ان انتم مسلمون منقادون لله عز وجل او انكم على آآ على الفطرة على التوحيد لما تحدث سبحانه وتعالى عن موقف الانبياء وانهم لا يأمرؤن الا بعبادة الله. ولا يأمرؤن بعبادة غيره. انتقل الى بيان الميثاق الذي اخذ على الانبياء - 00:12:07

وان الله اخذ على جميع الانبياء الميثاق باي شيء بان يتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم. وان وان يؤمنوا به. وهذا فيه تشريف للنبي صلى الله عليه وسلم محمد. وتشريف لامته. وفيه بيان ان جميع الرسل اتباع لمحمد - 00:12:32

وانهم كلهم مقرون بطاعة النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه قال الله عز وجل واخذ الله الميثاق النبيين يقول واخذ قلنا هذه اذ مرت معنا كثيرا معروفة ها تفضل - [00:12:54](#)

ايوا معنى حين احسنت ظرفية ظرفية زمان للماضي. واذا قلت اذا ها بالحال الحال والمستقبل اذا اذا طيب وهي لابد ان تتعلق الظرف كل اي ظرف لابد ان يتعلق بفعل محذوف - [00:13:15](#)

بفعل موجود او محذور وهنا محذوف التقدير واذكر واذكر اذ اخذ الله اي حين ووقت او زمن اخذ والله ميثاق النبيين. قال الميثاق العهد المؤكد لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم - [00:13:36](#)

طيب الذي اه معنى القسم الذي في اخذ الميثاق الان وين القسم هو يقول توكيد معنى القسم وين القسم؟ في قسم نقول القسم الميثاق يتضمن القسم. اذا اخذ الميثاق كانه اخذ عليهم القسم. يعني اذا اخذت انت الميثاق من احد - [00:13:59](#)

قلت بيني وبينك ميثاق او بيني وبينك عهد عهد وميثاق بيني وبينك فكأنك اقسمت واقصد شدة الميثاق ينزل منزلة القسم. ولذلك هنا يقول كان الله قال واخذ الله الايمان هذا الميثاق الايمان. واخذ الله ايمان النبيين. لما يقول هذا جواب - [00:14:25](#)

لا يقول هذا قال توكيد معنى القسم يأتيك الجواب الان. توكيد معنى القسم الذي في اخذ الميثاق. هذا هذه قراءة فتكون اللام هنا لا ماء مفتوحة. والميم مخططة واذا فتحت اللام تكون لام الابتداء مثل ما تقول ليوسف واخوه احبوا هذي تسمى لام الابتلاء -

[00:14:55](#)

لانت رجل عزيز. يعني لام ابتداء هذي. واذا دخلت عليها ان زحلقها الى الخبر تزحلق فتقول انك انك اه لانت العزيز او انك لعزيز.

طيب. هذي اللام تسمى المفتوحة تسمى لام لام الابتداء. فاذا كسرتها - [00:15:22](#)

اصبحت لام حرف جر متعلقة باخذ يعني اخذ الله ميثاق النبيين لما؟ اي لاجل والماء هنا شرابها في جميع في جميع القراءات لام اسم موصول اسم موصول يعني لما يعني بمعنى لا الذي ويحتمل ان تكون مصدرية يعني واخذ الله ميثاق النبيين - [00:15:50](#)

للذي اتيناكم او لاتيان للاتيان كلها جائزة واضح؟ يجوز الوجهان لا ايوه ايوه شف اذا اذا كسرتها تكون للتعليم هي حرف جر يفيد التعليم واذا فتحتها ابتدائية القراءة المشهورة الفتح زين لما اتيته. اذا قلت لما اتيتكم اي لاجلي. تعليلية لكنها اسم يعني - [00:16:21](#)

بمعنى التعليم اي نعم لما قراءة حمزة فقط انفرد به حمزة لما اتيتكم طيب يقول اه نعم متعلق متعلق باخذ واخذ يعني واخذ الميثاق لاجل انه اتاكم. اي نعم - [00:17:01](#)

موصولة قال وفي قراءة اتيناكم قراءة من؟ نافع اي نعم واخذ واخذ الله ميثاق النبيين لما اتيناكم او قراءة لما اتيتكم اتيتكم هذه ناعفة ايوه نافع لما اتيتكم نافع - [00:17:33](#)

اتيناكم هذا الجمهور احسنت لما اتيتكم هذا الجمهور. هاي قراءتنا. قراءتنا قراءتنا جميعا نقرأ اتيتكم اي نعم واذا قضى الله ميثاق النبيين لما اتته. لما اتيتكم قراءة نافع لما اتيناكم. واضح - [00:18:16](#)

اتيتكم افراد اتيناكم يراد بها الجمع وتقيد التعظيم. اتيناكم من كتاب وحكمة. ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم. المقصود به محمد صلى الله عليه وسلم. يعني هو الله عز وجل اخذ الميثاق على من؟ على النبيين - [00:19:01](#)

لاي غرض ان الامام بالنبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك قال قال هنا ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم. لتؤمنن به هذا جواب القسم. اخذ الله الميثاق لغرض ماذا؟ للايمان. للايمان - [00:19:19](#)

بالنبي صلى الله عليه وسلم ونصرته. لتؤمنن لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم ان ادركنموه وامم وامهم تبع لهم في ذلك كيف ياخذ الميثاق عليهم وكل واحد في قرن من القرون وفي زمن من الزمان اللازمة - [00:19:39](#)

كيف اخذ الميثاق عليهم وهم لم يجتمعوا اصلا يعني نوح يعني جاء في زمن ثم بعده جاء هود ثم صالح ثم بعد ذلك شعيب لوط ابراهيم ما اجتمعوا في مكان واحد - [00:20:02](#)

نقول هو خاطبهم لو فرضنا على انهم اجتمعوا في مكان لتقبلوا ذلك. لكن خاطبهم على حدة. مثل قوله تعالى يا ايها الرسل ايهي قلوبنا الطيبات ما جمعه في مكان. ناداهم وهم متفرقين. متفرقون. يا ايها الرسل كلوا من الطيبات. يعني كل واحد خوطب في زمانه -

يعني نوح عليه السلام خوطب انه لو جاءه محمد فان الميثاق اخذ عليه ان يؤمن بمحمد ويتبعه وهكذا سائر الانبياء هذا المقصود ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم - [00:20:43](#)

ليلة الاسراء والمعراج المعراج في المسجد الاقصى صلى بهم جميعا لكنه مثل له بارواحهم وصلى بهم وامهم قال لتؤمنون به ولتنصرنه. قال أقررتم القائل هو الله لهم عندما اخذ الميثاق عليهم قال أقررتم بهمزين - [00:21:02](#)

همزة الاستفهام وهمزة الفعل. اقررتم بذلك؟ واخذتم على ذلك اصلي اي قبلتم على ذلك اصري. والاصر هنا المراد به العهد. سمي العهد اصرا لثقله. اصل الشيء الثقيل ويضع عنهم اصرهم. اصرهم يعني يعني الاشياء الثقيلة من الموائيق والعبادات ونحوها -

طيب قالوا اقرأ قالوا اقررنا قال فاشهدوا. قالوا اقررنا يعني امنوا واقرروا واعترفوا بذلك. واخذ الميثاق عليهم انهم يؤمنون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويتبعونه. وينصرونه. قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم الامم التي معهم التي امنت - [00:21:57](#)

وانا معكم اي الله عز وجل من الشاهدين عليكم وعليهم. وفي هذا تشريف للنبي صلى الله عليه وسلم وبيان فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون. ويستحيل ويبعد ان - [00:22:19](#)

ان يعرض احد هؤلاء الانبياء المصطفين. وانما من باب من باب يعني من باب الفرض يعني الفرض والتقدير لو قدرنا او فرضنا مثل قوله تعالى ولو اشركوا لحبط عنه لكن لا لا - [00:22:39](#)

لا يمكن ان يشاء ما يمكن. فكذلك هنا قال فمن تولى لا لا يمكن ان يتولى احد من الانبياء طيب بعد بيان بعد بيان منزلة النبي صلى الله عليه وسلم ودين دين الاسلام الذي - [00:22:55](#)

يعني على الذي شرع على لسان النبي صلى الله عليه وسلم واتى به محمد صلى الله عليه وسلم في نهاية النقاش مع هؤلاء اهل الكتاب والنصارى يأتي بيان يعني مكانة هذا هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومكانة ايضا دينه - [00:23:11](#)

وهو الاسلام. ولذلك جاء بعدها افعير دين الله يبعون؟ اي الاسلام على قراءتين افعير دين الله تبغون ايها المخاطبون؟ او يبعون على على يعني خطاب الغائب قراءتان كذا يا شيخ - [00:23:28](#)

اي نعم افعير الله يبعون حفص هذي قراءتنا نحن ومعه ابو عمرو البصري. طيب ابا هريرة ابا غير دين الله يبعون يقول المؤلف المتولون المتولون الذين قال الله عز وجل فيهم فمن تولى ربطها ربطها بالتالي قبلها فمن تولى - [00:23:54](#)

بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون. كأن المؤلف يرى ان من تولى الانبياء واتباعهم الانبياء واتباعهم. يعني كان يتكلم يقول الانبياء واتباع الانبياء. فمن تولى عنهم اي هؤلاء يبعون غير الاسلام - [00:24:27](#)

وله اسلم من في السماوات والارض يقول من في السماوات والارض اسلم وانقاد واستسلم لله. بعبادة لله. من في السماوات والارض طوعا وكرها. يقول طوعا يعني من غير اباء يعني يعني طوعية - [00:24:47](#)

استجابة وكرها قال يحتمل انهم دخلوا في الاسلام بالسيف او طوعا معاينة ما ما يلجئ اليه يعني كالموت. الموت والسيف والقوة بشدة فهؤلاء يأمرهم كرها او يراد به يعني الاعتراف - [00:25:07](#)

الاعتراف بوحدانية الله. يعني ما من مخلوق الا ويعترف ولو لو كان اكبر طاغية على وجه الارض حتى في العون حتى فرعون الذي يدعي الربوبية والالوهية يعترف بان الله هو خالقه - [00:25:34](#)

فما من مخلوق الا لا يعني هذا يسمى الاقرار في اية مرت معنا اظن في في البقرة وفي الروم ايش اللي في الروم وفي البقرة اعتراف كل له قانتون كل له قانت. كل - [00:25:49](#)

لا لا ما في قطاع وكرم كل له قادم. في البقرة وفي الروم ايضا وله من في السماوات والارض كل له قانتون. وله ما في السماوات في البقرة. ومن كل له قانتون اي مقرون بوحدانيته. وين نشره؟ وين كفروا؟ لو جئت له وهو يشرك ويكفر بالله قلت من خلقك؟ من خلق

اقر بوحداية الله طوعا وكرها واليه يرجعون. والمؤلف يقرأ بالتاء واليه ترجعون ايها المخاطبون هذي فيها زيادة قراء ولا من حفص كلها بالتاء. هم قال والهمزة في اول الاية للانكار افعيره افعير دين الله ييغون ينكر عليهم - [00:26:37](#)

يعني بعد بيان يعني انقياد المخلوقات كلها للتوحيد والايمان بالله تأتي يأتي بيان العقيدة الصحيحة ما هو التوحيد؟ وما هي العقيدة الصحيحة؟ والايمان بالله ما هو؟ قال قل لهم يا محمد قل لهم قل امنا بالله - [00:27:16](#)

وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم هذه العقيدة عقيدة المسلم انه يؤمن بالله وحده لا شريك له وينزل ويؤمن بالكتب المنزلة على القرآن وغيره. ما انزل على الانبياء السابقين ابراهيم واسماعيل - [00:27:42](#)

واسحاق ويعقوب والاسباط. وهذا يعني يعني يحتمل انها كتب منزلة ويحتمل انه وحي منزل قد يأتيك شخص يقول طيب ما هو الكتاب الذي انزل على اسماعيل واسحاق كتاب اما كتاب سابق او وحي. وما دام انه اتاه الوحي نزل عليه الوحي - [00:28:00](#)

قالوا والاسباط قال الاسباط هم اولاد من؟ اولاد يعقوب وعلى هذا على هذا الكلام هذا التفسير ان ابناء اولاد يعقوب ابناء يعقوب الاثنى عشر انهم انبياء. لانه انزل عليهم. هذا على رأي مؤلف - [00:28:25](#)

اخوة يوسف انبياء والصحيح التحقيق ان ان اخوة يوسف ليسوا انبياء النبي هو من؟ يوسف عليه السلام فقط. هو الذي اختاره الله نبيا رسولا. اما بقية اخوة يوسف فليس انبياء. وانما هم رجال صالحون. رجال صالحون. هذا على التحقيق - [00:28:44](#)

لو جاءك شخص اعترض عليك وقال لك طيب كيف تقول انهم ليسوا انبياء والله قال هنا والاسباط. الله يقول انه انزل عليهم يعني اوحى اليهم كيف نرد عليه الله يقول الاسباط يعني الله عز وجل ادرج الاسباط مع جماعة الانبياء - [00:29:09](#)

الذين انزل اليهم وانت تقول ان الاسباط اللي هم اولاد يعقوب ليسوا انبياء. كيف نرد عليهم؟ ها عندك اجابة عبد الله احسنت الاسباط المراد بهم المراد بالاسباط هم قبائل ليسوا اسباط اشخاص انما هم قبائل - [00:29:33](#)

وقطعناه في الارض اما اسباطا اسباطا اما وقطعناهم في الارض اسباطا اما. اي نعم وقطعناهم ايضا في اخرى قالوا قطعناهم اثنتي عشرة اسباطا اما. اثنتي عشرة يعني اثنتا عشرة قبيلة من قبائل بني اسرائيل كلها ترجع الى من - [00:30:00](#)

الى اولاد يعقوب يهودا وبنيامين ويوسف كلهم هؤلاء يتفرع منهم قبائل هؤلاء القبائل فيهم انبياء. داود وسليمان وغيرهم من الانبياء وموسى وعيسى. هؤلاء كلهم يرجعون الى الاسباط. فاذا قيل لك هنا اسحاق ويعقوب والاسباط نقول الاسباط المقصود بها قبائل. الانبياء الذين في فيهم - [00:30:25](#)

الانبياء الذين في الاسباط لان موسى ذكر هنا موسى وعيسى ذكروا. خصهم بالذكر لانهم من اولي العزم. وفيهم انبياء كثير. سليمان وداود وغيرهم قال وما اوتي موسى خصه بالذكر لانه انزل عليه التوراة - [00:30:55](#)

وعيسى ثم عطف قال والنبليون ايضا اوتي غيرهم من ربهم لا نفرق بين احد منهم. اذا عندنا عقيدة الان يتعلق باي شيء بثلاثة اصول او ثلاثة اركان من الايمان الايمان بالله والايمان بالرسول والايمان بالكتب - [00:31:19](#)

واضح؟ ويحتمل ايضا تدخل فيهم الامام الملائكة لان هي التي كانت وسيلة بين الرسل يعني يتضمن تضمن الايمان بالملائكة يبقى عندنا الايمان باليوم الآخر والايمان بالقضاء والقدر. طيب هذي عقيدة المسلم انه يؤمن بالله. لكن هنا سؤال - [00:31:41](#)

ليش قال قل امنا. وفي البقرة قال قولوا امنا. الاية في البقرة مئة وستة وثلاثين. قال فيها قولوا امين وهنا قال قل هذا امر. الامر الثاني هناك قال وما انزل الينا وهنا قال علينا فرق بين - [00:32:03](#)

والى ثم هناك قال وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبليون. هنا قال والنبليون مباشرة طيب نأخذها واحدة واحدة ايه ده؟ حبة حبة ها يلا قل ليش قال قل احسنت لان السياق في - [00:32:23](#)

وهناك خطاب لمن؟ للمؤمنين. المؤمنون يواجهون اليهود. فقال قولوا ايها المؤمنون لهم. فجاء بصيغة الجمع وهنا جاء بصيغة الافراد لانه خطاب للرسول قل يا محمد لهم. ابين لهم العقيدة التي اخذت اخذ الميثاق على - [00:32:51](#)

على الرسل وامهم. طيب هذا جيد. قال بعدها وما انزل علينا ما قال الينا ليش ما الفرق بين علا والى شف خذ في القرآن امسك القرآن من اوله لاخره زين؟ وامشي على هذا الحرف الى وعلى الى وعلى تجده يظهر لك ماذا؟ يعني دائما - [00:33:11](#)

إذا اردت ان ان تفهم الاية جيدا وتأخذ المعنى تصل الى المعنى الدقيق يسمى طريقة ماذا؟ طريقة الاستقراء الاستقراء تستقرئ
المواضع كلها وتجمعها. يظهر لك وترجع للغة على والى. يقول اذا كان النزول على الشخص نفسه جاء على - [00:33:37](#)
واذا كان النزول على الشخص ومن حوله جاء الى جاء الى فتقول مثلا انزلت على فلان يعني لذاته. واذا قلت انزلت الى فلان يشمل ما
حوله تبارك الذي انزل على عبده ما قال الى عبده على عبده لانه الفرقان المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:34:02](#)
عرفت حتى هم احيانا يحتجون الكفار يقولون لولا انزل علينا هم يريدون لهم انفسهم علينا شايف فانت استقرأ فهنا لما كان شف لما
كان الخطاب موجه للرسول صلى الله عليه وسلم مأمور به جاءت كلمة علاء - [00:34:31](#)
والانبياء معهم. لما كان هناك خطاب صادر من المجموعة المؤمنين قال الى قولوا امنا بما انزل الينا. واضح؟ ايه. يبقى عندنا الاخيرة
وما اوتي موسى وعيسى. والنبيون هنا هذا يعني يجوز الحذف يدل على الجواز وعدمه. يقول ممكن ان تقول وما اوتي موسى
وعيسى وما اوتي النبيون - [00:34:52](#)
بعطف العطف بالفعل مرة اخرى او حذف الفعل هذا جائز جائز في اللغة يقول لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب. لا نقول
نصدق هذا ونرد هذا. من الذي يفرق بين الرسل؟ هم اليهود. يؤمنون ببعض - [00:35:22](#)
ويكفرون ببعض طيب ونحن قال له مسلمون اي مخلصون في العبادة يقول المؤلف هنا حتى يعني شوف الاية اللي بعدها ومن يبتغي
غير الاسلام هذي يعني تأكيد للعقل العقيدة الصحيحة تأكيد والمؤلف يقول انها نزلت في من ارتد ولحق بالكفار. لو فرضنا سلمنا على
ما - [00:35:40](#)
ذكرناه سابقا ونحن ذكرنا لكم في لقاءات ماضية ان اسباب النزول لابد من التأكد منها ما يمكن ان نجزم بان الاية هذي نازلة حتى
نمسك زمام الرواية اما بدون رواية ما تستطيع ان تجزم - [00:36:07](#)
لكن لو سلمنا ان هذه الاية فعلا نزلت فيمن ارتد. زين؟ فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. والاية على على عمومه ان من يبتغي
غير الاسلام سواء كان يهوديا او نصرانيا او على اي عقيدة من العقائد - [00:36:26](#)
او على عقيدة الكفر والالحاد من يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبلوا يوم القيامة. وفي هذا دلالة على ان اليهود والنصارى لابد لهم ان
يدخلوا في الاسلام ممن ادرك يعني ممن ادرك نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته ثم كفر فله نار جهنم. كما قال صلى الله عليه
وسلم - [00:36:45](#)
قال لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا ادخله الله النار العقيدة العقيدة الصحيحة هو الاسلام الدين المقبول عند الله هو
الاسلام مثل ما ذكر سبحانه قال ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين - [00:37:08](#)
اي مصيره الى النار المؤبدة عليه لانه كافر ثم قال سبحانه وتعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق
وجاءهم البينات. والله لا يهدي القوم الظالمين. يقول كيف هنا؟ استفهام بمعنى النفي - [00:37:29](#)
مثل قوله تعالى فمن اظلم اي لا احد اظلم هنا استفهام بمعنى انه يقول كيف يهدي اي لا يهدي؟ النتيجة هي لا يهدي. لا يهدي الله قوما
كفروا بعدين كيف يعني كأنه نفي هو يقول لك كيف يهدي الله شخص دخل في الاسلام وذاق طعم الايمان ثم ارتد كيف يهديه ما
يهديه الله هذا ما - [00:37:59](#)
ما يستحق الهداية طيب قوما كفروا بعد ايمانهم. شف ما قال بعد اسلامهم الاسلام ظاهر والايمان يدخل شاشة القلب. فكيف هذا
الشخص دخل الايمان بشاشة قلبه ثم يكفر. يعني عرف نعمة الاسلام ثم كفر هذه النعمة - [00:38:23](#)
لو قال بعد اسلامهم اقول هذا اسلم ظاهرا خوفا من السيف او نحوه مثل المنافقين المنافقون يدعون الايمان وهم انقياد ظاهري فقط.
قياد ظاهر كفروا بعد ايمانهم وزيادة على ذلك شهدوا اي شهادتهم ان الرسول حق اعترفوا برسالة النبي صلى الله عليه وسلم -
[00:38:46](#)
وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبي صلى الله عليه وسلم يقول هؤلاء لا يهديهم الله والله لا يهدي القوم الظالمين.
اي هذا اشد الظلم والكفر. قال المؤلف الظالمين اي الكافرين. لانهم كفروا النعمة وارتدوا فهذا اشد انواع - [00:39:12](#)

فاله لا يهدي القوم الظالمين قال اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اللعنة على هؤلاء لانهم عرفوا الايمان ورجعوا عنه لعنة الله المراد باللعة هنا هي الطرد والابعاد. يعني ان الله طردهم وابعدهم وكذلك الملائكة والناس الذين - [00:39:32](#) يعرفون الحق ايضا طردوهم عن رحمة الله. يعني لعنوههم لعنوههم. استحق استحق هؤلاء اللعنة من هؤلاء من الله والملائكة والناس. ممن ممن يلعنهم عودة الى يهديهم الله الذي دخل في الاسلام وامن وصدق بالرسول وجاءته الدلة والحجج والبيانات وقامت قام عليك كل شيء ثم - [00:40:01](#)

يرجع عن الاسلام هذا لا يهديه الله. لا يهديه الله طيب الان انت الان الى الان تقول كيف لا يهدينا الله؟ ونجد ناس يهديهم الله هذا مشكلة كيف لا يهديهم الله؟ الله يخبرنا بانه لا يهديهم. ونجد اناس كفروا واشركوا ثم عادوا اسلام وصلح وصلح - [00:40:39](#) نقول الاية هنا ما بعد اكتملت الله استثنى بعدها ناظر اسمع قال خالدين فيها اي في اللعنة او في النار. المدلول عليها بها عليها لا يخفف اذا دخلوا النار. لا يخف عليهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون. يعطون فرصة انهم يعترفون - [00:41:05](#) او كذا لا ما فيه فرصة خلاص الى نار جهنم ثم استثنى سبحانه قال الا الذين تابوا فهؤلاء ان تاب من تاب تاب الله عليه. هذا مقصود اي شخص يدخل في الاسلام ويؤمن بالله ويشهد ان الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يرتد ثم يعود يقبل الله توبته - [00:41:29](#) هذا معناه الا الذين تابوا من بعد ذلك اي من بعد كفرهم. واصلحوا عملهم فان الله غفور له رحيم بهم حيث قبل توبتهم ما في اشد من كذا يعني كفر بعد ايمان وبعد رؤية الايمان وحقيقته ودخول الايمان في قلبه ثم يرجع مرة ثانية يعني هذا دليل على - [00:41:52](#) سعة رحمة الله حتى المنافقون فتح الله لهم باب التوبة لكن تأتيك اية اخرى هي اللي فيها الاشكال. هذي اللي فيها اشكال ان الذين كفروا. قال المؤلف كفروا بعيسى. نقول كفروا بعيسى وبغيره. لكن المؤلف كانه يراعي السياق. كفروا بعيسى وبعدين المؤلف - [00:42:17](#)

حتى نفهم الجلالين والجلال السيوطي هنا وكذلك الجلال المحلي لا يأتون بالكلام عندهم لو ترجع الان ترجع يعني التفسير السلف وكتب التفسير التي تنقل لنا كتفسير الطبري وابن ابي حاتم الدر المنثور وغيره تجد ان الذي - [00:42:39](#) قال ان ذي كفر بعيسى من له يعني اقوال من سلف من هنا قال قتادة مثلا او مجاهد يعني هم يعني جلالين ما يأتي من عنده ينقل اقوال السلف لكن هنا يبقى - [00:43:01](#)

عندك الاشكال. كيف مجاهد مثلا او قتادة او احد التابعين يقول عيسى. نقول عندنا منهج عند المفسرين السابقين يسمى التفسير بالمثال تفسير بالمثال يمثل لك فقط مثلا لما قال الله سبحانه وتعالى فمنهم ظالم لنفسه. ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات - [00:43:16](#)

تجد ابن مسعود مثلا يقول الظالم نفسه الذي لا يصلي هذا الظالم نفسه والمقتصد الذي يصلي الفرائض فقط. والسابق خيراته الذي يأتي بالفرائض والسنن والرواتب وغيره طيب ليش خصه بالصلاة؟ بيجيك واحد ثاني يقول لك حتى ورد عن السلف انه قال الظالم نفسه الذي لا يؤدي الزكاة. والمقتصد الذي يؤدي فريضة - [00:43:43](#)

فقط ولا يتصدق والسابق الذي يؤدي الزكاة والصدقات وزيادة على ذلك. اذا هذا يسمى تفسير بالمثال. لان القرآن يعطيك قواعد اساسية وانت تمثل عليهم. فلما تأتي هنا عشان نفهم الاية جيد - [00:44:09](#) لما يقول ان الذين كفروا بعيسى هذا من باب التمثيل. لا يقصد هو حصر الكفر بعيسى فقط. وانما من باب التمثيل ومراعاة ان الذين كفروا بعيسى وهذا الذي ينبغي لنا ان نفهمه جيدا بقراءة كتب التفسير - [00:44:27](#)

ان العلماء او اهل التفسير لما يفسروا غالبا غالبا يراعون السياق سياق الايات عما تتحدث ويراعون سبب النزول ويراعون ايضا التمثيل حتى يقربوا لك الصورة. فيأتي الشخص اللي ما يعرف التفسير ولا يعرف ما عنده اساسيات ولا عنده اصول تفسير. ما يعرف - [00:44:45](#)

كيف جاب فها شاف قال كفروا بعيسى بعد ايمانهم. امن بعد ايمانهم بموسى. ثم ازداد كفرا بمحمد. كان يقول كفروا بعيسى وبموسى وبمحمد. لان هؤلاء هم اولي العزم المذكورين. وكان - [00:45:09](#)

في اشارة الى اليهود والنصارى وبني اسرائيل. قال هؤلاء لن تقبل توبتهم نقول توبتهم وتؤمر معنا انها تقبل يعني الان عندنا يقول كفروا كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا. طيب الذي يكفر ويزداد كفرا. اذا تاب ما تقبل توبته - [00:45:30](#)

طيب شلون هنا؟ يقول لن تقبل توبته ايوة. يقول هنا قال اذا غرغروا او ماتوا كفارا. يقول لن تقبل توبتهم وقت الغرغرة وقت احتضار الموت اذا حضرهم الموت ما ينفع وقت الغرغرة كتوبة فرعون كتوبة فرعون ما نفعهم لما قال - [00:45:53](#)
امنت انه لا اله الا الذي امننت به بنو اسرائيل ما نفعه وكذلك اذا مات وهو كافر ما تقبل توبة ما تقبل توبة لانه مات على الكفر خلاص خلاص انتهى لكن المؤلف لما يقول اذا غرغروا او ماتوا كانه يأخذ من نصوص اخرى ادلة اخرى. لكن الاية ما فيها. الاية فيها اشكال حتى عند - [00:46:19](#)

عندنا حتى عند العلماء اشكلت هذه الاية ولذلك حملها بعض ماذا؟ قال ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم. قال لن يوفقوا للتوبة بان نداد ازداد وعرف الحق وازداد استمر فيه فهؤلاء يندر ونقول يعدم؟ لا. يندر ان يعود وتقبل توبته - [00:46:42](#)

لانهم تمردوا تمردا عظيما واضحا وهذا الاية ذكرها الشنقيطي في كتابه في كتابه دفع ايها الاضطراب يعني اجاب عليها باجابات علمية قوية. من اراد يرجع للكتاب دفع هام الاضطراب. هذا مر معنا قرأناه كاملا - [00:47:07](#)
دفعها من اضطراب هو يجمع الايات المتعاضمة. كيف يقبل؟ وهنا يقول لا يقبل. هذا اشكال. الاول قال تقبل توبتهم ثم قال لن تقبل. كيف نجمع بينها؟ قالت هذا معناه كذا وهذا معناه كذا - [00:47:31](#)

طيب واولئك هم الضالون. هذا يدل على انهم استمروا. ايه ثم قال سبحانه وتعالى بعدها ان الذين كفروا وماتوا هذه صريحة. واضحة هذه شايف هذي كأنها توضح ان الاية التي قبلها ليست في الموت - [00:47:51](#)
المؤلف يقول ماتوا كفارا هذه اللي ماتوا كفارا ان الذين كفروا وماتوا كفار. ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهب يقول اذا مات على كفره ثم اراد ان يفدي نفسه يعني يخلص نفسه من العذاب - [00:48:08](#)
الفدية يقدم فدية حتى يتخلص من العذاب لو اتى بملء الارض ذهبا لن يقبل منه وهل يمكن ان يأتي يوم الارض؟ ما يمكن. هو ليس معه شيء ابدًا. هو خرج من قبره ليس معه شيء - [00:48:30](#)

فكيف سيأتي بملء الارض؟ هذا على سبيل يعني المبالغة يقول لك من نعم قال لن يقبل من احدهم ملء الارض اي مقدار ما ما يملؤها ذهبا ولو فرضنا ان هذا الذهب كله على ملء ملء الارض قدمه فدية - [00:48:44](#)
لن يقبل منه. شف قال لما دخلت الفاء؟ ان الذين كفروا وهم كفار ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل. الفأل ايش تخلت؟ اصلها ان الذين كفروا لن يقبل. قال لان الجملة فيها يعني فيها شبه الشرط كأنه قال من - [00:49:08](#)
وقال من مات وهو كافر فلن يقبل كانه يعني جاءت يعني شبيهة بجملة الشرط الجملة الشرقية قال هانا ادخل الفاء في خبر ان لشبه لشبه الذي بالشرط ان الذين شبه الذي بالشرط - [00:49:32](#)

واذا بتسبب عدم قبول عدم القبول عند الموت. على الكفر. يقول لا فلن ابدًا. ثم قال اولئك لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين من يمنعهم من العذاب. يقول اذا ماتوا على الكفر فلن يقبل منهم اي - [00:49:51](#)
ما يمكن ابدًا ولا يقبلون اي عمل ولا شيء بعد الموت ومصيرهم الى العذاب الليم. وليس لهم احد ينصرهم من دون الله طيب شف الايات سبحانه الله العظيم يربط بعضها ببعض. وانت لما تقرأ وتتأمل تندبر يزيدك هذا اكثر. الان شف لما قال لن تنال البر وش علاقته - [00:50:11](#)

لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون. ايش علاقته بما قبلها؟ هنا يأتيك علم المناسبات. ها من يجيب؟ ها؟ تفضل. ايش واضح الان يقول فدية قدم الارض قدم ملء الارض ذهب ما قبل منه. طيب ما الذي متى يقبل منك العمل؟ متى تقبل منك الصدقة؟ في الدنيا - [00:50:36](#)

ايوة فلذلك تكلم عن الصدقة. قال لن تنالوا البر يعني ثواب البر ولن تنال يعني ثمرة البر وهي الجنة تنفقوا جاءت الصدقة هنا في

الدنيا. لانه يخاطب من يخاطب الاحياء. حتى تنفقوا اي تتصدقوا. مما تحبون - 00:51:00

يعني من اموالكم التي تحبونها. ما تتصدق بالريء. ها؟ تقيم الخبيث منه تنفقون. لا. يعني تجد احيانا بعضهم خاصة في زكاة الفطر هذا واضح ظاهر. يأتي لاهله وبيته افضل انواع الارز - 00:51:21

زين الاغلى والاغلى والانسف. واذا اراد ان يخرج لله زكاة الفطر يبحث عن ارخص يأتي يجد هذا اللي يبيعونه الكياس الصغيرة اللي تساوي صاع باثعشر ريال باربعطعش بخمسطعش هو لو يشتري بيته ما يشتريها ولا يأكلها. ثم يأخذها يتصدق بها لله. ان الله طيب لا يقبل الا طيبا - 00:51:41

لن تنالوا البر حتى تنفق حتى في الاضاحي. يشتري الاسمر والاطيب مناسبة وليمة عنده او كذا او شيء واذا جاء الاضحية قال هذا هذا نشتره بمتصدق مع الفقراء. انت لا تنظر فقراء انظر لله. انت تتصدق لله - 00:52:07

قال حتى تنفقوا مما تحبون. وهذي في امتحان ترى للانسان. ان الله طيب لا يقول طيب. يا اخي لا تتصدق. الله غني عن صدقتك. والفقير قد قد لا يريد صدقتك. تجد بعضهم يأتي بالاشياء الرديئة جدا. او اثاث مستعمل منتهي مرة ما يصلح. يقول عطوه جمعية جمعية تعطيه - 00:52:27

هذا ما يصلح للجميع تفكر تفكر في هذه الاية تأمل وانفق مما تحب انفقوا ما تحبوا ولذلك شفت تطبيق الايات تطبيقها في الواقع من اهم شيء العمل ابو ذر رضي الله عنه كان ممن يطبق - 00:52:47

ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم لما قال في العبيد المماليك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم حديث ابي ابي ذر قال هؤلاء اخوانكم خولكم يعني خولكم يعني اعطاكم الله. خولكم الله وهم اخوانكم. البسوهم مما تلبسون واكسوهم مما تكسون. واطعموهم ما - 00:53:08

مر رجل بابي ذر وهو جالس وبجنبه مملوك وابو ذر لابس بردة وعمامة واللي جنبه نفسه ما تفرق بينهم. بردة وعمامة قال الرجل هذا منهم من هذا الذي بجانبك؟ هذا مملوك عندي. ابيعه واشتره. قال تلبسه ام ما تلبس؟ قال نعم. سمعت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:53:32

البسوهم اي نعم هذا التطبيق العملي اما تأتي الى اشياء الله المستعان قال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم. شف الاية - 00:53:56

تتمة الاية هذي مثل ما يقول يعني يأتيك واحد يقول والله انا ما عندي مما استطيع ان ابذله يعني صعب علي وانا عندي يعني احتياجات وكذا نقول باب يعني فضل الله واسع حتى لو تنفق شيء يسير يقبله الله منك يقبله الله يتقبل شف قال - 00:54:15 وما تنفقوا من شيء اي شيء مبهر اي شيء فان الله به عليم ويجازي عليه. حتى لو كان قريب ما فيه. لانه يعني انفقت لو ثمرة واحدة يقبلها الله منك - 00:54:35

هذا من باب يعني فتح المجال في الصدقات طيب قال ونزل بس نشوف الوقت طيب هذه الاية مرتبطة بما بعدها. فمن افترى على الله قل صدق الله. كلها مرتبطة كل الطعام - 00:54:50

وهي بداية الجزء الرابع كذا يا شيخ الرابع انتهينا من الثالث الرابع هذا كل الطعام كان حلا وبعضهم يبدأ الثمن من لن تنالوا كذا يا شيخ كل الطعام ولا لن تنالوا؟ لا. ترى بعض المصاحف هنا عندي لن تناله. المؤلف الشرح تحت - 00:55:11

ولن تنالوا وبعضهم يقول كل الطعام ولو رأيت على المصحف الان الموجود عندنا السلام عليكم الاجزاء تبدأ على اليسار في بداية كذا ولا لا اجزاء تبدأ على الوجه الايسر من الاعلى كلها. ولذلك شيء من الاعلى لن تنالوا - 00:55:36

المفترض ان تناله الا في اظن في المائدة لتجدن طيب نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:55:58

- 00:56:15